المشروع الاميركي، وإما «دولة فلسطينية»، وهي تعتقد، وربما صادقة، أن الخيار الأول هو الذي ستجمع عليه أطراف الحلف. وسيكون هذا الابتزاز موجهاً أصلاً ضد السعودية، التي من الواضح أن اسرائيل تسعى إلى تحجيم دورها في قيادة المنطقة العربية. وكما فعلت اسرائيل مع نظام السادات، ورفضت أن تفتح أمامه مجال المشاركة في «حل القضية الفلسطينية»، وبالتالي، إتاحة الفرصة له ليلعب «دوراً قومياً» يعينه في المعركة التي يخوضها على الصعيد العربي، هكذا تخطط القيادة الاسرائيلية للسلوك مع السعودية، عندما يأتي دورها. والأكيد، أن السعودية، على الرغم من إمكاناتها الاقتصادية، أرق عوداً من مصر، والعائلة المالكة فيها أكثر عرضة للابتزاز من النظام المصري. وعلى الأقل، فإن اسرائيل تخطط لكسب المعركة معها دون قتال، إذ ليس للسعودية قوة عسكرية قادرة على حماية قرارها السياسي، إذا افترضنا حسن النية، وجدية السعودية في طرح مبادرتها. واسرائيل، التي لم تهتز من «المبادرة الاوروبية»، وكذلك من «المبادرة السوفياتية»، لن تقلقها «مبادة الأمير فهد»، وهذا واضح من مواقفها المعلنة. واسرائيل على ثقة بأن واشنطن لا تقف وراء المبادرة السعودية، حيث الظاهر أن هذه الأخيرة تريد تجنيد أوروبا وراء مبادرتها كوسيلة للضغط على واشنطن. والسعودية، التي لا يبدو أنها ستنجح في ضغطها على واشنطن لابتياع عتاد عسكري، سيكون أكيداً في أيد أميركية، رغم المبالغ الطائلة التي ستدفعها لقاء ذلك، لن يكتب لها النجاح في حمل الادارة الاميركية على الضغط على اسرائيل لتمرير «الخيار الفلسطيني».

والاعلان عن «التعاون الاستراتيجي» من شأنه أن يرسخ لدى عدد من الأطراف العربية مقولة السادات الشهيرة إنه «بقتاله لاسرائيل إنما يقاتل اميركا، وهو لا قبل له بذلك». وعليه، فلا بد من القبول بواقع الأمر، والرضوخ لاملاءات موازين القوى. وفي مؤتمر القمة الأخير لأطراف الصمود والتصدي تم التقاط هذه النقطة، حيث ورد في البيان الختامي الصادر عنه أن هذا «التعاون الاستراتيجي» هو بمثابة إعلان حرب اميركية ــ اسرائيلية على الشعوب العربية، ودعا البيان إلى الوقوف بحزم في وجه هذا العدوان الجديد.

والأكيد أن هذا الإعلان يسهل على القيادة الاسرائيلية عدداً من الأمور الاجرائية في العلاقة مع الولايات المتحدة، فكون نشاط الجيش الاسرائيلي في إطار الحلف سيجري ضمن الخطة الموضوعة اميركياً فإن مستلزمات هذا النشاط، ميزانية، عتاد، أسلحة... الخ، ستدخل في ميزانية الجيش الاميركي، وتحول إلى اسرائيل، مما يسهل على الحكومة الاسرائيلية، وكذلك على الادارة الاميركية، التمويه على حجم المساعدات التي تقدم لاسرائيل، والتي يدور كلام كثير عنها، داخل الولايات المتحدة وخارجها، مما يعطي الانطباع لدى الرأي العام الأميركي، بأن اسرائيل هي عبء على الولايات المتحدة وليست ذخراً لها. وأكثر من ذلك، فإن هذا الاعلان من شأنه أن يحسن صورة اسرائيل أمام الرأي العام الأميركي؛ إذ أنه سيصورها وكأن الولايات المتحدة هي المدينة لها، لما تقدمه من خدمات في سبيل حماية المصالح الاميركية، والعالم الرأسمالي، في الشرق الأوسط.